طبق الاصل

مؤيد نعمة

ما يهم إيران في العراق هو النفوذ

قبل أشهر ستة، كان أبو سجاد ينعم بوفرة من النقود. فدكان القماش العائد له يقع أمام ضريح الإمام علي، وهو موقع عظيم يجتذب الزوار. ويشتري المؤمنون المندفعون أفواجاً إلى النجف من إيران وأفغانستان وباكستان مئات الياردات من النسيج ليأخذوها كتذكارات معهم إلى الوطن.

أما الآن، فإن أبا سجاد ينظر إلى واجهة دكانه، المثقبة بالرصاص وشظايا القنابل، ويهز رأسه، قائلاً: (لماذا حصل هذا؟) وكانت المنطقة المحيطة بالضريح اشبه بحجارة محترقة تماماً. فالمباني بكاملها تبدو وكأنها قد قطعت إلى نصفين. وأعمدة التلفون المحطمة تميل بشكل سمج عبر الشوارع الضيقة، واسلاك الكهرباء المتشابكة ساقطة للأسفل وكأنها بهرجان عتيق. وقد نزع الموزائيك الذي يغلف الجدران الخارجية للضريح المذهب القبة، بفعل الشظايا وتلطخ بسخام أسود.

وكان لا يزال هناك على مقربة منا شباب من الموالين لرجل الدين المتمرد مقتدى الصدر، وهم يقومون بتحصين حاجز خلف سيارة إسعاف مقصوفة.

يقول دبلوماسي غربي كبير في بغداد: (كل واحد يقول لنا إن إيران في كل مكان. لقد اصبحت هاجساً لدى العراقيين. وهي كذلك لدى واشنطن، أيضا. ويقول مسؤولون أمريكيون في الدفاع والاستخبارات لمجلة نيوزويك أن لديهم معلومات وافرة تشير إلى دعم إيراني للصدر. وقد يكون ذلك، كما يوحي أحدهم، لمجرد التأكيد بأن لديهم نفوذاً هناك.

إن لدى إيران والعراق في الواقع خصومة عميقة وشديدة تعود بتاريخها آلاف السنين. وقد حدث، بوجه في الضواحي المقدسة من المقامات الشيعية، أن تقاتل السكان الفرس والعرب وامتزجوا، تعانقوا وتآمروا بعضهم ضد بعض لأجيال عديدة، مكونين تشابكات من العلاقات التي تتحدى الفهم الأمريكي. فمقتدى الصدر، رمز المقاومة والمشتبه بتعاونه مع إيران، على سبيل المثال، من دمٍ عربي. بينما آية الله السيستاني، الذي ينظر إليه الأمريكيون على أنه أملهم الكبير الأبيض اللحية والذي استردت عودته إلى النجف الهدوء بعد ثلاثة أسابيع من القتال من أصل إيراني.والقيادة الإيرانية تشجع علناً المتمردين العراقيين، حتى وهي تدعم أحياناً جهود استعادة السلام. ففي صلاة الجمعة من الأسبوع الماضي، شبه آية الله علي أكبر هاشمي رفسنجاني المقاومة في النجف بوقوف الروس ضد النازيين في ستالينغراد. ومثل هذه التصريحات تغيظ حلفاء واشنطن في العراق، الذين ينظرون إلى إيران كمنافس ستراتيجي طبيعي لهم. وكما قال وزير الدفاع العراقي، حازم الشعلان، مؤخراً: (إن إيران تتدخل لذبح الديمقراطية في العراق. فهي تتحكم بنقاط الحدود وترسل الجواسيس وتتسلل داخل الحكومة العراقية الجديدة، بما في ذلك وزارتي).

ويؤكد بعض المسؤولين الأمريكيين أن إيران كانت على الدوام تهديداً أكبر من العراق. ويذكر المستشار السابق في الإرهاب، ريتشارد كليرك أن إيران (مولت ووجهت) منظمات حزب الله التي قتلت ٢٤٢ أمريكياً من المارينز في تفجير بيروت عام ١٩٨٣، و١٩ عسكرياً أمريكيا في أبراج الخبر في العربية السعودية عام ١٩٩٦ (وقد استخدمت القاعدة بانتظام الإقليم الإيراني للعبور والالتجاء قبل ١١ / ٩) كما كتب كليرك وأكدت لجنة ١١ / ٩، كما أن الكثير من قادة القاعدة الكبار (تحركوا عبر الحدود داخل إيران بعد أن غزت القوات الأمريكية أفغانستان). ويستمر، في الوقت نفسه، برنامج إيران النووي في تقدم متقطع نحو تطوير أسلحة ذرية.وفي مواجهة مثل هذه التحديات، تبدو واشنطن غير قادرة على تقرير ما إذا كانت المجابهة أم التسوية هي الاستجابة الأفضل. ويقول كليرك إن إدارة كلنتون أرتأت إمكانية الحرب الشاملة ضد إيران بعد الخبر، لكنها قررت في النهاية ضد ذلك وسعت إلى طرق لاستخدام العمل السري أو الضربات العسكرية المحدودة بدلاً من ذلك. ويمكن أن تكون إدارة بوش قد توصلت إلى الاستنتاج نفسه. ومع هذا، فإن وجود القوات الأمريكية على الأرض في العراق قد جعلها عرضة لحرب استنزاف عصابات تدعمها إيران بطريقة لم تعرفها من قبل.إن الوضع يزداد تعقيداً كل يوم. فحتى من دون تدخل إيراني، ساعد الاحتلال الأمريكي السيئ التحضير على تشديد الكثير من الشيعة الشباب ودفعهم. وكما يقول سيد عباس المدرسي، وهو رجل دين قيادي في كربلاء قضى عقدين من الزمن تقريباً منفياً في إيران: (إن الشيعة العراقيين لن ينجذبوا بطبيعة الحال نحو إيران. فنحن عرب، وهم فرس. وهناك اختلافات ثقافية بيننا. غير أن الكثير من

وابك ويغانبيشه

الشيعة فقدوا الثقة بالأمريكيين). وقد تكون حقيقة أن حكومة إيران منقسمة بشكل سيئ تعزية بطريقة ما لواشنطن، إلا أنها مصدر للإرباك أيضاً. فإلى من تستطيع إدارة بوش أو حكومة علاوي أن تتحدث؟ فالرئيس الإصلاحي المعتدل محمد خاتمي مهمش بالكامل تقريباً. ورفسنجاني وآية الله علي خامنئي، وهما التاجران المتنفذان الرئيسان في البلاد، لا يتفقان في وجهات النظر على الدوام، بينما للمؤسسات الدينية الغنية وفصائل مصالح الأمن الإيراني في الغالب اجنداتها الخاصة. ويعود بعض الاضطراب الراهن في العراق إلى وحدة خاصة من الحرس الثوري الإيراني المعروف بلواء القدس. وقائداه المفترضان، محمد أغا محمدي ومحمد رضا ناغدي، كلاهما من أصل عراقي ويمكن أن يكونا يتطلعان إلى إقامة قاعدة مستقلة للقوة والنفوذ. وإحدى نقاط الاتفاق أن العراق يمثل مصلحة ستراتيجية حيوية بالنسبة لطهران، ولا أحد هناك يريد حضوراً ضخماً للقوات الأمريكية يبقى قريباً هكذا في متناول اليد. ويقول مدرسي هنا: (إن إيران تدافع عن نفسها في العراق. فلو ابتلعت أمريكا العراق بعضة سهلة واحدة، فإلى أين سيتحولون من بعده؟ طهران. ولن اندهش لأي شيء تفعله إيران في هذا البلد).

ولا أحد منا ينبغي أن يندهش أيضاً.

ترجمة / عادل العامل
عن / نيوزويك

بعد رفع الحصانة القانونية عنه (بينوشيت) سيجلس في قفص الاتهام

هل سيحاكم (أوغيستو بينوشيت) أخيراً؟ أصبح بالإمكان ذلك لأن محكمة سانتياغو العليا قررت في السادس والعشرين من آب الماضي رفع الحصانة الخاصة عن الديكتاتور السابق والتي كان يتمتع بها حتى اليوم..

سيتوجب على بينوشيت بعد تجريده من الحماية القانونية أن يمثل قريباً أمام القاضي غوزمان، وأن يرد أمام محكمة العدل الشيلية على مسؤوليته عن عمليات اغتيال واختطاف معارضين لنظامه، ارتكبت تحت ظل خطة كوندور بين الأعوام ١٩٧٠ - ١٩٨٠، هذه الخطة السرية، التي وضعتها الأنظمة الديكتاتورية في أمريكا الجنوبية في السبعينيات كانت تهدف إلى الإبعاد المنهجي لمعارضيها إلى ما وراء الحدود الوطنية، وبرأي إيزابيل الليندي، النائبة في الحزب الاشتراكي المحلي، وابنة الرئيس السابق سلفادور الليندي، أول ضحية لانقلاب عام ٩١٧٣، فإن قرار القضاة التشيليين يؤشر نهاية إهانة طويلة، ونهاية عدالة تكيل بمكيالين.. وقالت صحيفة لوفيغارو ان بينوشيت نجح في الحقيقة حتى اليوم في التهرب من التهديد بالحكم داخل بلده، وفي عام ٢٠٠٢ رأت محكمة التمييز أن الحالة الصحية للجنرال متردية، لأنه يعاني من العته الخفيف لكنه غير القابل للشفاء مما لا يسمح له بالدفاع عن نفسه أمام المحاكم.. وبالتالي المثول أمامها.. وكانت كل محاولات الملاحقات القانونية ضد الديكتاتور السابق قد فشلت، بسبب حالته الصحية.

وفي تموز الماضي.. كشفت لجنة في السينات الأمريكي أن الديكتاتور السابق كان بحوزته بين الأعوام ١٩٩٤ - ٢٠٠٠ ثمانية ملايين دولار حصل عليها من حسابات سرية في الولايات المتحدة الأمريكية.. ومنذ ذلك الحين اتهم باختلاس الأموال وكان هذا الديكتاتور السابق حتى ذلك الوقت يحظى بدعم طبقة لا يمكن إهمالها من الشعب ومن عالم السياسة التشيلي ولكنه أصبح فجأة حالة لا يمكن الدفاع عنها، ويقول هيغو غوتيريزا المحامي الخاص بحقوق الإنسان وممثل اسر ضحايا خطة كوندور (إنني على يقين من أن فضيحة الحسابات المصرفية السرية التي حصلت عليها أسرة بيوشيت كان لها ثقلها الكبير على قرار القضاة) ولكن ليس هذا كل شيء: وأن بينوشيت استطاع أن يحمي نفسه بالتظاهر بالعته، ومنذ بضعة شهور، فإنه زاد تحريضه ضد العدالة التشيلية.. من تحديه للعدالة التشيلية.. هذا الشيخ وافق على إجراء مقابلة تلفزيونية لإحدى القنوات التلفزيونية الأمريكية بمناسبة الذكرى الثلاثين على الانقلاب! وهذا الشيخ، كان قبل بضعة شهور يشتري كتاب التأريخ من إحدى مكتبات سانتياغو، والآن علمنا، أن هذا المعتوه، لا يزال يدير بنفسه أموال الحسابات المصرفية السرية!).

أن بينوشيت سيحفر في النهاية قبره بيديه، ولم يستطع هذه المرة أن يفلت من حكم القضاة.

بينوشيت أن يفلت هذه المرة من حكم القضاة بسبب عته الشيخوخة وهذا الذي رفعت (٣٥٠) شكوى ضده بتهمة الاختطاف والتعذيب واختفاء وإعدام المعارضين،

السياسيين، لم يكن إطلاقاً قريباً كالآن وهو في عامه التاسع والثمانين من الجلوس في قفص الاتهام.

ترجمة: زينب محمد
عن: لوفيغارو

الإرهاب يلقي بظلاله على كل المواضيع

يرى في التحدث عن الأمن القومي بطاقته الرابحة

بقلم دانا ملبانك

كانت الفكرة الرئيسة في مؤتمر الجمهوريين ليلة الأربعاء، كما كانت في الليلتين السابقتين الماضيتين، واضحة تماماً: كن خائفاً من الإرهابيين، وكن خائفاً جداً من قدرة جون كيري على مكافحة الإرهابيين. كان من المفترض أن تكون الفكرة الرئيسة الرسمية في ذلك اليوم: الفرص الاقتصادية، ولكن (السناتور) زيل ميللر من (جورجيا) الذي كان الخطيب الرئيس تلك الليلة، لم يذكر الاقتصاد. بدلاً من ذلك سدد اتهامات ساخرة لمرشح الديمقراطيين للرئاسة، قائلاً أن كيري سوف يسلح القوات المسلحة (بقنابل ورقية) وأنه سوف (يتعاقد مع جهات خارجية في باريس لحماية أمننا القومي). أضاف ميللر وهو ديمقراطي ساخط أن كلمات كيري (تشجع أعداءنا) ووصف قادة الديمقراطيين بأن (السياسات الحزبية تحركهم أكثر مما يحركهم هاجس قومي).

كرس نائب الرئيس تشيني في خطابه ليلة الأربعاء اقل من ١٠٠ كلمة من أصل ٢٧٠٠ كلمة للاقتصاد، بدلاً من ذلك شن هجوماً موسعاً على قدرة كيري على محاربة الإرهاب. قال إن كيري يرغب في تعليم القاعدة (جوانب ضعفنا) وأكد تشيني أن (أمريكا قوية وذات عزيمة هو أمر حيوي للحفاظ على الحرية ووقاية أمننا - ولكن على الرغم من ذلك فإن (السناتور) كيري يعزز الدعوة الخاطئة في مسائل الأمن القومي مرة بعد أخرى).

ليس من قبيل المصادفة أن تتحول جميع الخطابات في أوقات ذروة المشاهدة هذا الأسبوع، مهما كانت الفكرة الرئيسة الرسمية، إلى موضوع الأمن القومي. يظهر الاقتصاد علامات الوهن الصيفي، ولذلك فإن حملة الرئيس تراهن على الطريق المعتمد لإعادة انتخابه بالمحافظة على التركيز على موضوع الإرهاب - وإقناع الأمريكيين أن كيري لا يمكن أن يحافظ على سلامتهم.

ويظهر السبب في استفتاء أجرته (الواشنطن بوست) بالاشتراك مع أخبار شركة الإذاعة الأمريكية هذا الأسبوع حيث رفضت الأغلبية من الأمريكيين طريقة معالجة الرئيس بوش للاقتصاد ولكن ٦٠ بالمئة من جمهور الناخبين مستمرون في منحه علامات عالية في نضاله ضد الإرهاب. يثق الأمريكان بنسبة ٥٦ بالمئة بالرئيس بوش في حملته لمكافحة الإرهاب مقابل ٣٨ بالمئة (للسناتور) كيري.

تركيز المؤتمر على الإرهاب واتهام كيري بأنه غير مهيأ لمقارعته - حتى مع الافتراض بأن الضرورات السياسية تقتضي ذلك - فإن التركيز كان غير اعتيادي. استغرق الحزب عبر ثلاث ساعات من الكلمات في ساعات ذروة المشاهدة في مواضيع عن الأمن القومي، ولم يذكر أي شيء عن الاقتصاد مع إشارات عابرة عن السياسات المحلية، وبالتأكيد لم تكن هناك مناقشات معينة لبرنامج عمل بوش للدورة الثانية. أظهر استفتاء (الواشنطن بوست) استياء من معالجة الإدارة لموضوع العراق، الخطب في المؤتمر ناقشت الموضوع كجزء من (الحرب على الإرهاب) الأكثر شعبية.

يقول الجمهوريون: إن التشديد على موضوع الأمن هو حتمي بسبب تزايد اهتمام الأمريكيين بالموضوع منذ هجمات ١١ أيلول. ولكن الديمقراطيين بصورة طبيعية يرتابون في أن السبب يعود إلى نوايا أكثر شراً (أن لن يخدع الناخبين المترددين والمعتدلين مرة أخرى بحديثه عن الفرص الاقتصادية والرحمة) يقول أحد المديرين السابقين في حملة كيري: من المرجح أن يستمر التشديد على موضوع الإرهاب في الليلة الأخيرة من المؤتمر عندما سيقوم بوش في خطاب قبوله للترشيح بإيجاز برنامج عمله للضمان الاجتماعي، الضرائب والرعاية الصحية ولكنه سيشدد بقوة على قضية الإرهاب كما يقول المستشارون.

شهد كل من تشيني وميللر لصالح سجل بوش، ولكن أكثر التعليقات جرأة كانت قد أطلقت للتنديد بتقديرات كيري وقابليته للخدمة كقائد عام (لأكثر من عشرين سنة، في كل واحدة من الموضوعات الكبرى عن الحرية والأمن. كان جون كيري أكثر ضلالاً، أكثر ضعفاً وأكثر تذبذباً من أية شخصية وطنية أخرى) اتهم ميللر في خطابه الغاضب والناري. وصف ميللر كيري قبل ثلاث سنوات مضت بأنه بطل حقيقي و(صديق عزيز) مضيفاً في حينها أن كيري (عمل من أجل تقوية قواتنا المسلحة).

حاول ميللر وتشيني البحث عميقاً في ماضي كيري كي يتهماه بأنه يشكل خطراً على أمن أمريكا وفي بعض الأحيان إلى حد تشويه صورة الديمقراطيين ومواقفهم (جعل السناتور كيري الأمر واضحاً: أنه سيستخدم القوات المسلحة فقط في حالة موافقة الأمم المتحدة) كما يقول ميللر. تبعاً لذلك قال تشيني أن كيري (بدأ حياته السياسية بالقول أنه يرغب أن يرى قواتنا تستخدم (فقط بموجب توجيهات الأمم المتحدة) أضاف نائب الرئيس (شجب كيري التحركات الأمريكية عندما لا توافق بقية الدول - كأن الغرض من سياستنا الخارجية هو إرضاء البعض من النقاد الدائمين).

يصور ميللر كيري (كأنه دلال يقوم بتصفية أمننا القومي)، ثم سرد قائمة طويلة من أنظمة الأسلحة التي يقول أن كيري قام بمعارضتها. قائمة ميللر كانت في معظمها مستمدة من تصويت منفرد لكيري ضد قانون الانفاق العسكري أمام ١٩٩١ وليس تصويتاً متكرراً ضد أنظمة التسلح. تم معارضة القانون في حينه من قبل خمسة أعضاء جمهوريين في مجلس الشيوخ والذي كان يتضمن تقليل النفقات العسكرية بصورة أكبر من مشروع القانون المقترح من (الكونغرس)، وكان وزير الدفاع آنذاك السيد تشيني نفسه.

وكما فعل بوش مراراً، شجب الخطيبان تصويت كيري ضد طلب بوش لانفاق ٨٧ مليار دولار على النفقات العسكرية وإعادة الإعمار في العراق وأفغانستان. قال تشيني: إن كيري (يبدو أنه لا يفهم الواجب الأول للقائد العام - وهو مساندة القوات الأمريكية أثناء المعركة). لقد صوت كيري لصالح نسخة بديلة لقانون النفقات تقضي بتمويل جزء من النفقات برفع الضرائب على المداخيل التي تزيد على الـ(٣١٢) ألف دولار. أقسم بوش من طرفه بنقض أي تعديل في القانون الذي تم تشريعه إذا تضمن تحويل نصف المنحة المخصصة لخطة إعادة إعمار العراق إلى قروض.

شجب ميللر بغضب كيري لقوله: إن الولايات المتحدة تحتل العراق (القادة الديمقراطيون اليوم ينظرون إلى الأمريكيين كمحتلين وليس كمحررين) ثم قال مضيفاً (لا أحد يجب أن يتجرأ بالتفكير بإمكانية أن يصبح قائداً عاماً لهذا البلد، إذا كان لا يؤمن في قرارة قلبه أن جنودنا هم محررون في الخارج ومدافعون عن الحرية في الوطن). ليس من الواضح عم يشير ميللر لأن بوش نفسه تكلم عن العراق كبلد محتل.

يقول تشيني أن هجمات ١١ أيلول (ضربت اقتصادنا بقوة) ولكن (ينهض بوش كل يوم عاقداً العزم على المحافظة على أمن امتنا العظيمة لكي تعرف الأجيال القادمة الحرية والفرص التي عرفناها، وأكثر). ناقش تشيني بصورة مماثلة حرب العراق إضافة إلى الحرب في أفغانستان كرد على هجمات ١١ أيلول (جعل الرئيس الأمر واضحاً منذ البداية، سوف تسدد للارهابيين ضربة قاصمة وأن أي شخص يساند أو يحمي أو يؤوي الإرهابيين عليه أن يتحمل المسؤولية) قال نائب الرئيس.

الحكمة من التأكيد على موضوع الإرهاب، لن تعرف نتائجها خلال الشهرين القادمين. يشير استفتاء (الواشنطن بوست) إلى أن الاقتصاد لا يزال الموضوع الأهم عند الناخبين (٣١ بالمئة) والإرهاب هو الموضوع التالي في الأهمية (١٩ بالمئة) جنباً إلى جنب مع العراق (١٩ بالمئة) وهكذا فإن مواضيع الأمن القومي جعلتا على ما مجموعها (٣٨ بالمئة). مستشارة الرئيس لشؤون الاتصالات قالت: إن بوش في خطابه لقبول الترشيح سوف يربط السياسات الداخلية، الاقتصاد والأمن القومي في خدمة متماسكة. ولكن لم تعط أي تلميح بتمويل التركيز عن الإرهاب (نحن أمة في حالة حرب وفي زمن الحرب لا يمكن أن تمنع قادة الحرب من الحديث عن الحرب).

عن: الواشنطن بوست
ترجمة: إحسان عبد الهادي